Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاقبال، وليس بصلة كما قال أبوعبيدة، لأن قوله ذلك هُراء من القول، ومعنى الصلة عنده أنها كلمة لا تفيد إلا تأكيدا للكلام، وهذا قول من غَلُظَ طبعُه وبعُد بالعجمة عن فهم البلاغة قلبُه، وكذلك قال هو ومن قَلَّده فى قولهِ تعالى: (ويبقى وجهُ ربِّك)، أى: يبقى ربُّك، (وكلُّ شىء هالك إلا وجهَه)، أى: إلا إياه، فعلى هذا قد خلا ذكر الوجه من حكمة، وكيف تخلو كلمة منه من الحكمة، وهو الكتاب الحكيم(١)».

وللسهيلى مع الفراء موقفٌ يشبه موقفه المتقدم مع أبى عبيدة، وقد نبه عليه مرتين، فى الروض الأنف والأمالى، وذلك عند قول لبيد:

نحنُ بَنِى أُمِّ البَنِينَ الأربعهْ المُطعِمونَ الجَفْنة المُدعْدعهْ

قال: «إنما قال الأربعة ـ وهم خمسة ـ لأن أباه ربيعة، وقد كان مات قبل ذلك، لا كما قال بعض الناس، وهو قولٌ يُعزى إلى الفراء، قال: إنما قال: أربعة، ولم يقل: خمسة، من أجل القوافى، فيقال له: لا يجوز للشاعر أن يلحن لاقامة وزن الشعر، فكيف بأن يَكذِب لاقامة الوزنِ . . وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد، تأوله فى قوله سبحانه: (ولمن خاف مقامَ ربِّه جنتانِ) وقال: أراد جنةً واحدة، وجاء بلفظ التثنية لتتفق رؤوس الآى، أو كلاما هذا معناه، فَصَمِّى صَمَامِ(٢)، ما أشنع هذا الكلام!! وأبعده عن العلم وفهم القرآن!! (٣)».

وكذلك قال فى أماليه: إن تأويل الفراء «هفوة عظمية، وعثرةٌ لالعاً لها، وقد ذكرها القُتبى عنه رداً عليه، ومحذرا من اعتقادها، والحذرَ الحذرَ من هفوة العالم! (٤)».

---

(١) الروض ١/ ٢٦١.

(٢) فى تاج العروس قولهم «فصَمِّ صمام» أى: زيدى يا داهية، قاله الجوهرى. وقال غيره: يُضربَ للرجل يأتى بالداهية. وينظر الأمثال للميدانى ١/ ٣٩٦.

(٣) الروض ٢/ ١٧٥.

(٤) الأمالى ١٢٣.